بكاء الروح

بكاء الروح

خواطر

أحمد محمود عطا

تصميم الغلاف: محمد علي

رقم الإيداع: 26873 /2018

I.S.B.N:978- 977-6640-45-0

الطبعة الأولى 2019م

الإدارة: 17 ش عزت باشا المطرية، القاهرة.

المدير العام: آية سعد الدين

مدير النشر: د. رامي عبد الباقي

هاتف: 01099387500 - 01147633268

E – mail:zeinpublish2017@gmail.com
Facebook: Zein Publish

جميع الحقوق محفوظة©

أحمد محمود عطا

بكاء الروح

خواطر

إهداء

لأبي رحمة الله عليه: محمود عطا-: مرحبًا لك ثم لأخي البكر الذي يَرقُد بجانبك كيف حالكم عند اللّه، هل يصب اللّه عليكم ماء الرحمة!، مرّت الكثير مِنَ الأعوام، والأيام، والليالي، والذكريات ولكن عِندما ذهبتم عِند اللّه مرت روحي بجانبكم وبقى جسدي في هذه الأرض يُصارع الألَم، أريد أخباركم بشأننا نحنُ بخير أمي تكترث لأمرنا أنا وأشقائي دائمًا فَ هي تتخذنا دولتها وعاصمتها وعالمها الموازي، تستطيع أن تُلملم شتات روحنا حتى وإن كانت مُبعثره، ف هي بِئر الحنان الذي لا يجف أبدًا، سلامٌ عليك وعلى أخي ورحمة الله عليكم.

الضجيج هُنا بشع، كل ما ستراه ضباب، وأصواتٌ تَصرُخ مِن الألَم ، قلب يشبه الوسادة مبلل من كثرة البكاء عَليهِ.
وصدر عظامه مُعتمة ومُمزقة ك ليلًا مُظلم مليء بالحُزن والوحدة
رُبما تكن مكثتُ بداخلك. !

كم المعاناة التي تواجها في حياتك لا أحد يعلم بها، كم من سقوط متكرر لا أحد يعلم عنهُ شيئًا، كم من خذلان تشعر به لا أحد يَشعُر به، كم من مرة يرمون اللوم عليك لعدم وجودك بجانبهم "الكثير".

نستطيع أن نخبر الناس بالصبر والاطمئنان ورغم ذلك يوجد صوت خفيض بداخلنا يقول: أخبرهُ بالأمر السيء لا تدع العالم يخذله.

أن ترتدي ثوب الحُب ف سيجعلك الأمر أن تخلد في الليل ترتدي ثَوب الحُب و الاشتياق، وأن تدهور بك حال الحُب وتحول إلي فراق سترتدي ثوب الذكريات ليلًا ونهارًا حتى تفقد نفسك بين الذكريات.

***

ارتبطُ بالسماء، وبكت عيناي مياه مباركة مثلها، وأحببت نجومها، وشكيتُ لقمرها، وتدفئتُ بشمسها، واكتفيتُ بكواكبها، ف ليرحل الجميع وتبقي هي.

***

كُلما أبغضت النظر عنكَ، قلبي يراك وأشعر بالارتجاف وكأنَ أعضائي بأكملها تشتاق إليك ولكن ما فعلته بيّ جعلني أدفنهم أحياء.

***

أردت أن أراهم حَولي يخبروني بأنهم لن يتركوني أبدًا مهما كلف الأمر، ولكن شعور الخذلان كان يزداد يَومًا بَعد يَوم.

***

أتوسل إليك أخبرني كيف الحديث؛ فالصمت باح دون جدوى منّي وفضحني البكاء يا الله.

***

كموطني الذي أُحتل عند رحيلك وكأني كنت القدس الجميع يدعو الرب بأن أنجي من هذا الخراب.

***

في كل شارع أخطيه كانت عيناي تبحث عنك أقسم عند نهاية المطاف تسللت دموعي للحجر رُبما تكون جلست عَليهِ مِن قبلي فيتجاوب معّي ويُطَمنّي.

***

كانَ عليّ أن أُخلق جدار عازل بين قلبي وبينك، لأنك دمرت مدينة بأكملها كنت أحميها منذ ولادتي، وما كان للبكاء أم الحُزن وجود فيها الآن.

***

يقول مدفن : دفنتُ الكثير من الصغار و الكبار حتى عندما دَفنتُ والدي رقدت روحي بجانبه لم أكن أعلم بذلك الشعور المُميت من قبل.

***

غمت السُحب على القمر، وتصارع البرق مع الرعد، ودقت أجراس المعابد والكنائس، وأنا هنا أطل النظر عليهما وأدعو الرب لأخر مرة أن تأتي مُجددًا لكي نتعانق ونموتَ سويًا، أم ليهبط شعاعًا من البرق علي أحشائي ليرحمني من اشتياقك الذي يتلاشني.

***

أغادر في بلاد العالم أبحث عن الركن الذي سيخبئني من سواد البشر، لا هم سوى مهرجين يربحوني كالدُومى للرهف والمرح لبعضٌ من الوقت ، ثم يضعوني على تلك الرف المُهمش.

***

سأرسل لك بعض من رسائل الفقدان، هلا تكرمت وترسل لي كيف أتجاوز الاشتياق.

ليس بعرشي مكانٌ يبقى لتمزقه هو الآخر فلقد دمرتني بالكامل والكثير مني سقطَ مُستشهدًا في سبيلك.

***

عندِ كل مفترق من بداية الطريق كنت أفقد جزء منّي أخشى أن تسلك طريق بدوني فيتلاشني الوجع بالكامل.

***

كنتِ تقوم ببناء قبري دون أن تشعري ، عندما أخبرتيني بأنكِ تحبي ذلك الرجل الذي يتجاهلك دائمًا رغم أنني أتخذك دولتي وعاصمتي وعالمي الموازي.

***

دفنت جسدي برحيلك دون أن تشعر، ولم تنتبه لصراخ رَوحي من بين رمال الفقدان المتساقطة عليّ.

***

-أترى ؟

=لماذا ترتجف !

- إنها رَوحي تريدك أن تطمأنها، تريدك أن تقسم أمامها بأنك لن سترحل يومًا ولا تُعلق حبال الظروف كأكذوبة رخيصة، ولا تضعني يومًا على تلك الرف لمجرد مواعدتك مع شخصُ أخر، أن تقسم على اهتمامك الدائم ليّ وإنها لم تكن علاقتنا كبداية أبدًا.

***

أحببتك دون أن أراك وجهًا لوجه، قبل التكنولوجيا وعالم الهراء، قبل التواصل الاجتماعي والحب المُزيف خلف شاشة صغيرة، وبعض من الكلمات التي لا جدوى لها، احببتكِ عندما كنت أرسل لكِ ظروف بداخلها كلمات خائفة أن تصل ليّد والدتكِ قبل يداكِ، أحببتكِ عندما رأيتكِ أول مرة تروين الزهور في شرفتك، أحببتكِ قبل علمي بأن العالم سيصبح مفزع إلي هذا الحد الذي جعلني أفقد شغف الحُب.

أحادث مُذكراتي عنك، وأخبرها بالمُحزن قبل المفرح، ذات ليلة حدثتها عن ما فعلت بّي رأيت أحد الكلمات تبكي بدموع الحبر.

***

مقطوف أنت من شجرة خذلان، والمُحزن بأن الجميع يَمُر عليكَ ولا أحد ينتبه بأنك مازلت على قيد الحياة.

***

لطالما شعرت بأني الشخص السيء الغير مبالي لأحد ، أشعر بأني الشيء المفزع الذي يجعل الجميع ينفره منهُ، حتى الذكريات كادت تتلاشني، وعن القدر كان مع خلاف دائم معي ، وعن العالم كان يصفعني ، وعن الحياة كانت تأخذ منّي كل ما أريده وأتمناه ، أيّ هراءٍ هذا.

***

كنت أرى منزلي في عيناك ، وعند رحيلك شعرت بأن المنازل لم تجد على وجه العالم يَومًا.

***

أحببتك لأيامٍ معدودة وعند رحيلك نزفت الكثير من الشعور بمرور عقارب الساعة حتى أصبح حبك لم يكن سوى ألَم يتلاشني في نهاية آخر دقيقة.

***

قبل الرحيل، سيخبرونك بأنك المسبب في ذلك وإن بؤسك كان الشيء الوحيد الذي يجعلهم يتوقفون عن الركض نحو أمالهم وطموحاتهم لأنهم يخشون أن يصبحون مثلك، وأنك أداة نفي لا تجيد فعل شيء ليسَ إلا.

وعسى أن أكره شيء يسعدك لأنهُ ليسَ مني، يُكفي بأن أراكَ سعيدًا مع الذي حقق ما حلمت به.

***

أصارع من أجل إخراج الألم ، أحارب جيشٌ من الوجع، على خلاف دائم مع القدر، ورغم كل ذلك لن يتغير شيء.

***

كم من مرة تشبث بشخص كان يبحث عن أول فرصة للهروب، كم من مرة فقدت الكثير وكان أولهم نفسك لمجرد إرضاء شخص ما، وفي النهاية رحل وخذلك.

***

يركضون بداخلي مثل الدماء، عائدون، ومهاجرون، وبين هذا وهذا يتوقف قلبي بأثار الاشتياق.

جرحت من أحبني، وتجاهلت من أراد الحديث معّي، وركضت من بين الجميع لأصلك ورغم كل هذا تخليت عنّي.

***

وكأنَ العالم يصنع مصابيح العزاء مِن داخلي، فَ كل ما يخرج منّي صِراخٌ صامت على هيئة دموع.

***

ارتديتُ حُبِكِ في قلبي كقلادة زمنية مهما مر الزمن يدور حبك معهُا.

***

تغيرت نظرتي للعالم كثيرًا، حينما وقفت في الشرفة ورأيت رجل يصفع سائقه الخاص، حينما رأيت فتاة في منتصف السن من عمرها تأكل من صندوق القمامة، حينما تركتني ورحلت رغم كل الوعود والأقاسيم السماوية الذي حلفناها.

***

الهزيمة تراودني في التعريف عن نفسي، فأنا الحزين والمهرج، أنا الباكي والمبتسم ، أنا الشيء واللاشيء.

***

كادت تتوقف انفاسي من كثرة الركض إليك في طريق مليء بالمخاطر والمحزن بأنك تراني أتلاشى وتصمت. حاولتُ كثيرًا أن أكتب عن سعادة الحياة والعالم، ولكن شعور الخذلان والفقدان والحُزن الذي أصابنّي جعلني أخشى أن أكونَ سعيدًا.

***

وعند نهاية المطاف، تذكر كل شيء كانَ سَعيد بيننا لا تجعل الذكريات هي الأخرى تُمَزقنا.

***

لم أعد أُحب رَوحي، عند كل ألَم كان يحدث تترك جسدي وحيدًا يستقبل الطعنات.

***

رسمت حياتنا معًا في عالمي الموازي ، والمُحزن بأني رأيت نفسي في النهاية أبكي ؛ حتى الخيال كانَ يمزقني.

***

لا أملك شيء في هذا العالم المتسع للملاين من الناس سوى أنت والمُحزن بأنك جعلتني اخشاهم جميعًا.

تضع بينك وبين العالم حاجز ، ف أنت تخشى التعلق في اشياء العالم ف يخذلك حتى ينتهي ذلك الشغف الذي كان بداخلك.

***

أستنشق رائحة عطرك في كل مكان؛ وكأن الشوارع تنزعج لعدم مرورك بجانبي.

***

أنا غير مناسب للعلاقات، غريب الأطوار بشكل مفزع أتحدث معك ومع أمور جدية أحيانًا تنتهي بالخلاف ولكني في نهاية المطاف تجدني أضحك ليس لأني عديم الجدية بل أرهقت كثيرًا لأجل البوح عن ما أريده ولم تنتبه.

***

أنا ممتن لذلك الصديق الذي تحملني في أشدّ حالاتي اليائسة، ممتن لك وللعالم الذي جمعني بك رغم أنّي لم أعد ذلك الصديق المتفائل المهرج الذي تعودت عليه.

***

كم هي طويلة المسافة بين ضِلعٍ ضِلعًا وضلع يتمزقان بجانب قلبي إلي أن ينفجر.

***

اضطراباتي النفسية جعلتني افقد شغفي في الحياة بأكملها وكأنني كائن من عدم مبتور الأعضاء بأكملها لا يجيد فعل شيء.

***

بائع ورود في إشارة يقول : في الماضي كان يشتري مِنّي جميع الناس حتى الصغار، الآن أرى في وجُههم الحزن ف أُهديهم وردة مجانية لتخفف عنهم وجع الفُراق.

***

مقبرة النسيان يصعب الاستغفار منها فمهما شئت أم أبيت لن تتركك الذكريات دون عذاب.

***

المجد للذين يسندونا ونحن في أشد صفعات الحياة لنا، للذين يتحملونا حتى في أثناء ضغوطنا النفسية وحديثنا المتقطع، المجد للقدر للذي جعلكم في حياتنا.

***

نحن لا نخشى الحُب بل نخشى التعلق بأحدهم و نخشى الخذلان، نخشى أن يصبحه مثل الذين كانوا في حياتنا يومًا ما وجعلونا نتألَم بمرافقة الذكريات.

***

يقول عازف: كنت أشعر وكأنها الأوتار عندما تسعدني أعزف لحن السعادة وعندما نتَشاجر كنت أعزف لحن العتاب.

***

يجلس بداخلي الحُزن منذ مدة طويلة ، من الصعب أن يغادر جسد لا يُجيد فعل شيء سوي أنهُ يتألَم بصمت.

***

لم تؤذيني الوحدة رغم أنها جعلتني شخصٌ وحيد لا يملك في الحياة سوي نفسهُ ، ولكنها جعلتني أقوي مما كنت عليه أستطيع أن اتكأ على نفسي عندما لم أجد كتفًا لأستند عليهِ ، جعلتني أتلقى الصدمات وفقدان الناس دون أن أشعر بشيء جعلتني كالشبح المثقول بالماضي لا يرى أمامه سوى طعنات الحياة لهُ.

***

يقول مُهاجر : كانت تشبه لقطرات الماء عِندَ نزولها لفمّ مهاجر مثلي في الصحراء يكسوه الظمأ.

***

ولأنك كنت أول من أستيقظ على صوته فاتَ عامًا والثاني ولم يحين موعد استيقاظي بعد.

***

يقول مخذول : كانت تجعلني أشعُر بالأمل والإصرار ولكن من بَعد فقدانها ماتَ كل شيء بداخلّي حتى شعرت وكأنني عبئ كبيرًا عَليّ.

***

مهما ساعدتك الناس وظلُ يهتفون باسمك لكي لا تستسلم لحلمك ستري الأمر عاديًا بالنسبة لك، أنت تنتظر شخص فقط يخبرك بأيّ شيء حتى وأن كانَ بالقليل كل ما في الأمر بأنك تراه العالم والناس بأكملهم.

***

علي الرياح أن تكون رحيمه فذلك الطريق الذي يمر عليه الكثير من الناس يوجد منهم مَن يستند على قشة أتوسلِك ألا تأتّي بلا رحمة كفا مأساة وخذلان الحياة لهم.

***

الهزيمة تراودني عِندَ كل مرة أحارب فيها الألَم، وكأنَ الحُزن جمهورية؛ أتخذني عاصمتهُ.

***

يقول مسافر: كانت صورها الشيء الوحيد في اكسار الملل، ف عند كل مرة كنت أتركها وأرحل كانت تواسيني صورها الملائكية.

***

يقول بائس: كانت الوحيدة في هذا العالم تجعلني سعيدًا ولكن من بَعدِها لم تزور السعادة صدرّي أبدًا.

***

لا تتعلق في الماضي ولا تجعل الحياة تقف بك عند رحيل أحد ولا تستمر في رسم عالم موازي، ستدرك مؤخرًا بأن اللّه يأخذ منك ليُعطيك الأجمل.

***

تغير مسار طريقي في وهله حينما علمت بأنك ليس في نهاية الطريق رغم بأني فقدت الكثير منِّي لقطع ذلك الطريق، ومع ذلك كنت اتحدث مع أجزائي المبعثرة علي الطرقات حينما تصل تخبرك بأني حاولت مرارًا وتكرارًا الوصول إليك.

***

يقول أعمي : كانت النور الوحيد الذي بداخلي فكنت استمر في السير على حسب شعوري للضوء.

***

يقول شخص مصاب بالخذلان : تمادى الأمر سوءً بي حتى جعلني أشعُر لو هبط نيزك علي وجهي أبتسم لهُ بمنتهى الحُزن.

***

-ماذا تنتظر ؟
=انتظرك
-ولكني لن أعود !
=أعلم ذلك جيدًا مثلما أعلم بأن البحر لن يجف يَومًا ولكني انتظر.

***

رحلّ ثم رَحلّت رَوحي بجانبه ثم رحلّ قلبي بجانبهم ، ثم تركو جسدي بلا شيء، ثم لم أعد أنا كما كنت من قبل.

***

كم هي طويلة المسافة بين قلبي وقلبك ليربط بينهم حبلٌ دائب سينقطع مع مرور الزمن دون أدني جهدًا منا.

***

وكأن كل شيء يبدو جحيم ليلمس أحدهم تلك القطعة في الجهة اليسرى وسيشعر بالانصهار.

***

وكأنني مبعثر علي طُرُقات الخذلان أسير في كل شارع بحثً عن أي شيءً منِّي يجعل معني لذاتي.

***

أشعُر وكأن انعازلّي دام لِعشرين عامًا ف ملامحي تغيرت كثيرًا حتى أنني لم أعد قادر على الحديث مع أحدهم، وإن حاولت تخرج منّي الحروف خائفة وكأن الحُزن كان المرافق الوحيد ليّ.

***

حاربت الكثير لإبقائك بجانبي رغم بأن العديد أخبرني بأنك لا تحبني، ولكني أغرمت علي المحاولة، وعند كل مرة كنت أحارب فيها كنتُ أفقد جزء مني ومن المؤسف بأني لن أراك تواسيني.

***

في شدة حُزني كان يرصد منّي ضحكات عالية، كادت تنزع رَوحي مع الصَوت الذي يخرج.

***

على الأموات أن يعُودوا لو كانوا ترابًا
ف حجم وجعّي يجعلني أشعُر وكأنني أنا الميت.

***

عندما نكون في أفضل حالتنا يزهر العالم بأعيننا كمثل زهور الربيع، وعندما يضيق العالم بنا ويجعلنا في اسوء حالاتنا سنرى العالم سيئًا للغاية وكأنه صبار مليء بالأشواك حتى وإن كنا في فصل الربيع.

***

يا لوجع الشعور عندما تعلم بأنك ستفقد شخصًا عن قريب وهو بالنسبة لك العالم والحياة بأكملها.

***

أربعة كلمات قادرين علي رجوعي للحياة مرة أخرى وهم (مَن غاب سوف يعود).

***

مازلت علي قيد الحياة ولا أعلم ما فائدتي في هذا العالم، كل ما أريده وأتمناه آخذ غَيرِه وكأنني خلقت للخذلان، أصبحتُ بلا أحلام وبلا شعور وبلا شغف للحياة ک البحرِ الذي ماتَ مِن الظمأ.

***

سلاما على اللذين وعدونا بالبقاء، و جعلونا نتعلق بهم ولا جعلونا نتخيل الحياه بدونهم يومًا، سلامًا على الذكريات التي تجعلنا نتذكركم.

***

عَيناكِ قَمرٌ ونجومه جفنِك
وأنا رائِد فضاء عائِم بجاذبية حُبها.
***

كثرة خوفي مِنَ المَوت جعلتني شخصٌ وحيد أخشى التعلق بأحد، وثم يأتي يومًا ولن أحادثه أو أراه ويتبقى منهُ ذكريات تجعلني أتمزق.
لقد انتهيتُ من حبك ثم خُذلت، رُبما كُنتُ علي قيد العدم، وعقلي يَرفض ذلك.
***

وحلّق في السماء ثم قال وعيناه مليئة بالدموع، انظروا أنا بخير حتى أسقطتهُ طائرةٌ ورقية.
***

حينما تلتف بقماش الكفن سيحبك الجميع، سيشتاقون لك أصدقائك، ستركد والدتك بجانبك تتوسل ان تعيد للحياة مرة أخرى لتعوضك عن كل شيء فقدتهُ، سيعلم الجميع بأنك كنت ذو أهمية ليس أداة نفيّ.

***

فعلت كُل ما بوسعي لأحصل عَليك في النهاية، ولكن العالم رفض ذلك رفض أن يرانِّي سعيدًا.

***

مَن غابَ يُنسَى، فَ ذاكرتك ليست
كتاب من التاريخ تحتفظ ذكريات الناس لأعوام.

***

عليك أنت تفرض أعذارًا لشخصً تُحبُه، أن تعلم بأنهُ يواجه صراعات وخذلان وشقاء وحزن كل ليلة، ولن يُخبر بها أحد، عليك أن تعلم بأن كل ما يحدث لا نستطيع البوح بهِ.

***

للضرورة أحكام، وأهمها أن تبتعد عن الذي يؤذيك نفسيًا فمهما فعلت معهُ ستظل ذلك الشيء المهمش الذي لا يجيد فعل شيء.

***

مهما حاولتُ الوصول إليكَ لن أصِل فَ الطريق طويل جدًا وأنا مبتور القدمين.
ولأننا نخبئ الوجع برسم أوجُه اعتقدوا بأننا لا نشعر حتى مزقوا الأوجه التي صنعوها.

***

أشعُر وكأنَ العالم يَحزن عندما أكون سعيدًا وكأنني اتخذ من أُم طِفلها فَ تصفعنِّي.

***

أكثر شيء يجعل المرء يتألَم عندما يكونَ حزينًا ولا يجد أحد ليذهب إليهِ ليشكو عن ما بداخلهُ، حتى وأن كانَ خبرًا سعيدًا، يشعُر وكأنه يُمَثل الوحدة.

***

الحياة تقسو عليكَ في أشد احتياجك لها مهما حاولت التعامل مع الأمر المسمى بالواقع ستُهزم.

***

قفّ عن الأقوال السخيفة التي تعتقد بأنها لا تصيب الذي أمامك، أنت لا تفهم معنى مرءٍ يتكأ على قشة، أنهُ دونَ جدوى لو تصارعت معهُ الرياح ستجعله يترنح يَمينًا ويسارًا.

***

أشكرك لأنك بجانبي عندما يشتدُ على الغضب عندما تتحملني وأنا أطارد الجميع أطاردك أنت بنفسك وأنكر وجودك ومع ذلك تتخذني صديقًا دائمًا.

***

كم هو أمرٌ صعب أن تسير بمفردك في الحياة، ولا تجد من يدلك علي الطريق الصحيح أو لا تجد من تتكأ عليهِ عندما تصفعك الرياح فَ يختل توازنك وترى نفسك تتكأ على العدم حتى تسقط، كم هو مُحزن أن تكونَ وحيدًا، ولا تجد من تحدثه حتى عن صفعات الحياة لك وماذا فعلت بك؟

***

عليك أن تتعايش مع الأمر المسمى بالواقع ، فالواقع لن يجعلك تحصل علي ما تريده وأن حصلت عليهِ يَومًا فسيجعلك تنفذ طاقتك وقوتك، حتى شغفك في الشيء الذي حاولت الوصول إليه سينتهي.

***

أن تصاب بمكروه فذلك ألعن من القتل سيشوه نظر الجميع عنك، مهما كنتُ ناجحًا سيجعل العالم بأكمله يعتقد بأنك ترشي لكي تحصل على ما أنت عليهِ الآن.

***

كُل ما حاولت الوصول إليه كنت أنتظره بشده منذ زمن، ولكن صفعات الحياة وخذلان الناس المعتاد ليّ كان يجعلني أسقط وأشعُر بأني مبتور يسرى في طريق لانهاية لَهُ.

***

وكأنَ الموسيقى تغزو بداخلّك حرب الذكريات لا تَعلم أنت تشتاق أم تَتَألَم.

***

إننا بقايا أحلام يا سيدي، رسائل مبعثرة علي طريق الجحيم لا تُجيد الوصول لمقبرة الحب.

***

مازلت أتوسل إلي عيناي أن تتوقف عن تشبيه ملامحك في أناس لم تأخذ منك شيئًا.

***

إكرام الحُب دَفنِه لَيسَ الشُعور بهِ.

***

ذلك السواد المطبوع أسفل عينيك يشفق عليهِ الناس، ماذا لو رأوا الضباب الذي يَعُم داخلك.

***

العالم مزقني بالكامل وعندما جئتُ إليك لتنقذني من الخراب الذي حل بيّ،
زدت الحطام على.

***

هناك ثقب في قلبي يمنع مرور الحب بداخلّي، في كل مرة أشعر بشيء اتجاه أي شخص ينهمر ذلك الشعور مين بين ثقوبي.

***

عذّب بِما شئت فلم يُقتل المرء مَرّتين، قفّ عن جهادك نحوي أنا لا أشعُرُ بشيء.

***

لَم أختلّط بأحد لذلك لا أحد يحبني، فقط عِشتُ وحيدًا ولكن بِبعضٌ من أقوالهم الزائفة.

***

ولأنكَ بداخلّي سأحتسّي الكثير من الخذلان لَعلّك تَشعُر بما جعلتني أشعُر بهِ.

***

كان يمنعني كل شيء، حتى الوصول إليك كان يرفضني، وكأن الطريق في منتصفه بُركة جحيم.

***

عم الحُزن علي المدينة عندما رحلت حتى انطفأت وكأن عواميد الإنارة تقف حدادًا على وجعي.

***

يا لفظاعة الأمر عندما تري ما حولت الوصول إليهِ بكل ما أوتيت مِن طاقة يمتلكه غيرك بمنتهى السهولة دونَ أدنى جهد.

***

كل الأشياء التي جعلتني أتمزق كانت ناتجه عن صمتي ، صمتي الذي جعلني الشخص الذي أنا عليهِ الآن يتكأ علي العدم ، يتجول في اللاشيء يبحث عنه في اللا مكان.

***

اضطرابي النفسية جعلتني أفقد شغفي في الحياة بأكملها، وكأنني كائن من عدم، مبتور الأعضاء بأكملها لا يجيد فعل شيء.

***

في كُل لَيلّة كانَ يتغذى الألَم علي بكائه ذاتَ يَومًا لَم يبكِ ف ماتَ الألَم جوعًا.

***

وكأنني خُضت حرب لبقائك بجانبي، ولكن في النهاية استشهدتُ في سبيل رحيلّك.

***

تهمر عَليّك الذكريات وتجعلك تتمزق وتتلاشى شيئًا فشيئًا، ومن المؤسف بأننا لا نملك حق الرفض ف كل ما هو مُقدر لا يستطع للمرء تغيره.

***

وكأن الرسام أتخذنِّي فُرشاه يرسم كُل شيءٍ مُمزق وحزين دون أن يشعر بصراخي مِن بين اللوحات.

***

كُنتُ أتمني أن لا يوجد هاتف لأن كُل الأحداث السيئة حدَثت مِن خلالُه.

***

أقف أمامَ المرآة كُل لَيلّة حَزينة وأبكي لأني أرّى ذلك الجسد الخالي مِن الروح.

***

قُتل كل من شعر بالحب، وكأن القلوب تشتهي أناس لم نأتِ على ذاكرتهم يَومًا.

***

أنت لا تعلم شيء عن ذلك المرء الذي يصمت طوال الوقت الذي تلقبونهُ بالأبكم البائس، الصمت حديثٌ طويل ملئ بالخذلان والحُزن عليك أن تتذوقه قبل السخرية.

***

من السيء أننا لم ننل مما نريده بل فرغت طاقتنا ومشاعرنا وشغفنا لهُ ، بينما نال منا المنال قبل الوصول إليهِ جعلنا ننال للعدم لأننا نعيش بداخلهُ منذُ وقت طويل.

***

ذلك الطفل الذي كان يومًا يصرخ على أيّ شيء يريده، أصبح الآن يرى ويستمع ويراقب، ولكن في صمت دون فعل أيّ شيء مهما كلفه الأمر أن يبكي في الليل قبل خلوده إلي فراشه.

***

أخبرتني بعدم مرورك بدوني، وها أنت تنظر إليّ مِن بَعيد مِن ذلك الطريق الذي كنا نسير فيهِ سويًا.

***

الأحلام التي كنت ترسمها في طفولتك عليكَ أن تحققها يَومًا ما لا يهم كِبَر السن ولا يهم بأن عملك أصبح عكسها علي الأقل ستجعلك سعيدًا أن حققتها، ولو كنت تملك السبعين عامًا.

***

تقاسمنا كل شيء معًا، الموسيقى، الرسائل ، الحُزن ، السعادة ، فكيف لي أن أشعر بتذوق احدهم بدونك بعد الآن.

***

الحُزن سيستمر للأبد، الوجع سيظل، الألَم سيَنبُت جرحًا وفوق كُل هذا مازلتُ حيّ.

***

أنت القريب مثل عصا الأعمى ولكني أخشى أن ترحل فلا أجد من أتكأ عليه عندما يختل توازني.

***

لَيتنيّ تَذكرتُ صراعات الموج وهي تتلاشىّ غرقًا، عندما أخبرتها بأنّي سأُحب، وكأنها تَعلم بأنيّ سَأخوضُ حَربًا سأخرُج منها مُتَفتت القلب.

***

تجاهلت صراخ قلبي وبركة عَيّني من أحداث الواقع والقدر الذي يصعب التعامل معهُم، حتى أنني رأيتهم ينهارون في النهاية علي شيء مِن عدم، لم أكن أعلم بأن الكتمان سيفعل بيّ كُل هذا.

***

ما هذا الصمت آنت أبكم؟، لابل أنا لم أتوقف عن الحديث والصراخ مِن داخلي.

ما هذا الحُزن الذي يَظهر على وجهك؟، إنها طعنات الحياة لِي ،

ما هذه رائحة الحريق ؟ ،
إنهُ الجحيم الذي بداخلي.

ما هذا الخراب ؟ ، إنهُ أنا.

ما هذه الماء ؟ إنها بُركَة عَينِّي.

ما هذا الشيء ؟
أنهُ آخر ما تبقى منِّي.

***

يولد الخذلان عندما يستنفذ المرء كل مِن طاقه وجهد وقوة بداخله ليحصل علي شيء ما، وفي النهاية ترى بأنهم نفذوا على اللاشيء حينما لا يحصل على ما أراده، يمتلكه الخذلان والحُزن والفشل وحينها يشعر وكأنهُ عدم.

***

بمجرد رؤيتك كان الحُزن يصفعنِّي وكأن الذي أحاول الهروب منهُ يتنظر أيّ شيء منك حتى لو بالقليل ليتصارع مع داخلي على مَن يفوز في الإسقاط أولًا.

***

يُطرق علي عظامي دقات خائفة
تكاد تصل لقلبي إلى أن يتوقف.

لقد سقطتُ في بئر يوسف، ولم يُحن موعد مرور قافلة عزيز لتنتشلني من هذا القاع.

****

وعندما رحلت تملكني الحزن بالكامل، وعند معاودتك ثانيًا كان شعور أقل حُزنًا بينما لم يكن شعور السعادة، فالأيام الذي أمضيتها بدونك تغلبت علي أخر ما تبقى منِّي وكأن روحي كانت تنموا على ذكرياتك فقط.

****

اغتسلت بالماء البارد في الشتاء الحزين ولن أرتجف، بل ارتجفت أعضائي وكأنك كنتُ الماء تنهمر عَليّ بذكرياتك.
لم أرتجف، بل ارتجفت أعضائي،
عندما رأت الذي مزقها رحل.

***

عندما يشتد نحوك سهم الاشتياق عليك أن تبتعد عن الذكريات ولا تفكر ف أمرها كثيرًا، سهم الاشتياق يصعب الشفاء منه إن أصابك.

***

الجميع يتذكر أخطائك معهم فقط ، مهما كنتُ من قبل فعلت أشياء جعلتك تأتي علي نفسك لتسعدهم ومهما وقفت بجانبهم يومًا لن يتذكرونها، هم فقط يتذكرون سؤالك المتقطع وعدم حديثك بِشكلٍ كافي.

***

تذهب شكوى الناس إلى رَحِم السماء؛ حتى ولِدا السحاب يَبكي.

***

لن أنسى ولو لوهله بأنك كنت معّي في الماضي أتذكر أدق التفاصيل على الرغم بأن الأطباء أخبروني بأنِي لن أتذكر اسمي ثانيًا بعد ذلك الحادث الفقدان المميت.

***

اقتليني قبل أن أراكِ ترقدين بجانبه، اقتليني مثلما قتلتي قلبي، مثلما قتلتي عَينّي وجعلتيها تراكِ في كل العابرين.

***

ولَم يَعدّ يلتوي لنا ذراعًا ولا ظهر، يلتوي لنا أحبال الذكريات إلي أن نذوبُ معها.

***

لم تكن أول الذين يتجاهلوني ، أنا دائمًا أشعُر بأني تِلك الحفرة الحزينة التي لا يشعر بها أحد برغم كل العابرين من فَوقها.

***

ثم لم تكن أول الذين أتعلق بهم ويخذلوني، أنا دائمًا أُعاهِدني بعدم الاقتراب من أحدهم والمؤسِف بأني أخون عهدي في النهاية.

***

ولأنني أفِرّ مِنكَ وإليكَ أعودُ لأشتكي، أتوسلك ألا ترحل فالكثير منّي يتَنفس بوجودك.

***

أخبرني كيف التعامل معك، لقد تمت الكتابة إلى ثمانية وعشرين حرفًا، ولم تنتبه لبكائي من بين الحروف.

***

تمنع تراود الحديث مع أحدهم من كثرة خذلانك، وترقد كل ليلة حزينة في ذلك الرُكنّ؛ ثم تقول أنا وحيد.

***

أحتسيتك مثل الماء في عُنقي وحان الوقت لكي تخرج، ولَم أكن أعلم بأن الحياه بدون الماء تؤدي للمَوت.

***

تركتني وحدي أحارب كل هذا، والمُحزِن بأني ظللتُ أُحارب نفسي لأنها أول من جعلتك ترحل من كثرة أفعالها التي لا تروق لك.

***

بعد الفُراق يتبقى الوجع علامة مميزة في القلب ؛ لا تُشفى ولا تُلتَئم أبدًا.

***

للموسيقي أحاديث، أحياناً نرسلها للمُحبين إلينا لأننا لا نُجيد التعبير عن ما بداخلنا نحوهم.

***

وماذا بعد ! لا شيء يطفئ أخر شعاع كان يراني بيهِ أحدهم ذاتَ قُرب إليّ أكثر مني.

***

ليسَ بحق أحدهم أبدًا أن يُعلقنا به، بأحاديثُه، وموسيقاه، واهتمامه، ويأتي يَومًا ويرحل، قلوبنا ليست مزحة.

***

- ما رأيك بأن نتَعادل !

=كيف ؟

-تفقد الجميع لأجلي ، رغم إنهم أخبروك بأنّي سأتركك

-وماذا بعد !

=لا شيء تَجِد حديث الجميع صحيح..

****

وكأنَ الحُزن يرانّي تُحفَه فنيه مِن الطِراز القديم لا يُفارقني أبدًا ويخشَى عليّ مِن لَمس السعاده.

****

وعندما تفرقنا لم يتحمل أحد الجلوس بجانبي، الجميع أخبرني بأن قلبي يصدر منه صَوتٍ مفزع.

****

أحياناً أفقد نفسي ، أفقد الكتابه وحتى شعوري بالاشيء أفقده ، أفقد رائحة الطعام وطعم القهوه والسجائِر ، أفقد كل شيء إلا شعوري بأنك لستُ هنا لم انساه ولو لوهله.

***

أحتسي كأس مع الرفاق ثم نضحك ونلهوا ، وعند الأفاقه أراهم مقاعد خشبيه.

***

بِكُل ما أوتيت مِن حُزنٍ أتمناك ، رغم بأنك خذلتني عدت مرات.

***

أيجب أن نعبر عن مشاعرنا بالأحاديث ! ألم تكفي افعالنا ! نحن نخشى الفقدان إن تحادثنا..

***

أحياناً تقف الاحداث امامنا ، لا نعلم نُفارق من نحب، أم نستمر معهم رغم تجاهلهم لنا.

***

لا يحق لك أن تنفر من أحداث الواقع ، ثمة صفعه قادمه أليك جديده. :")

***

مَن الذي قال بأني بَكيَّت عِندَ الفُراق ! ملابسي مُبلله مِن أمطار ألإشتياقِ فقط.

***

كنت كالنجم ضَوئك جذبني ودلني على الطريق الصحيح ثم أحببتهُ كثيرًا ، وغفوت عن حقيقتك البُركانيه

***

حتى الموسيقى التي كانت تجمعنا وتجعلنا نَفرَح ونرقِص لا أعلم مِن أين عُلِمَت بِبُكائي ودارَت على ترانيم الألَم.

***

كل ما حدث مِن ألَمٍ لا يُمكِن تَفسيره أو قَولِه ؛ أشبه بنوبه مِن العدم أمامَ رصاص موجه ألِيّ.

***

إنَ واحدة مِن أعظم الكبائر أن تترك قلبٌ مكسور ، فأنك لاميت وإنهم لاميتون.

***

وأنَ إفراطك في التضحيه للناس عاجلاً أم أجلاً سيؤذيك ، سَتُضع على الرفِ بِمجرد دخول أحدًا في حياتِهم.

***

أحببتها لانها ضائعة مثلي في هذه الحياة والأكثر بأنها تُشبهني !
جمعنا بحر الذكريات وقهوة العتاب وموسيقة الإشتياق وأنتهت بمنزل أمام البحرِ الذي تقابلنا عَليهِ في أولِ مره.

***

أخبرهم بأنك كُنت حُبي الأول والأخير وشاء القدر أن يُستبدل وأصبحت الجرح الأبدي.

***

لا تنهر مِن صمتي، فأنا أُحادثني وأُعاتبني ، وأُحزن مني ، لأني مَن جعلك تؤلمني هكذا.

***

الجميع رحل ، سترحل أنت أيضًا أم ستستغل ضعفي ووحدتي أولاً
ثم ترحل مثلهم.. !

***

المُحزن بأنَ كُل شَيء يحدث يجعلك حزينًا ، وأنت مازلت تبتسم ثم تقول
أنا بِخَير.

***

لن أنساه ولو لوهله ، أراه في كُل شيء أُحادثه وأفعلهُ ، كأنهُ الإبتلاء الأبدي.

***

لَم يؤلمني الإرتطام ، تمزقت حينما سقطت ولم يشعر أحدهم بعدم وجودي بينهم.

***

لا يحق لك أن تبكي، ثمة مَن ينتظر منك أن تواسيه وتبتسم أمامُه رغم الألم الذي بداخلك.

***

أحياناً أشعُر وكأنَ العالم يرفض وجودي ، لذلك يضعنّي دائِمًا وَحِيدًا في كَهفِ الذكريات.

***

يزداد وَزني مِن كثرة بُكائي ؛
أخشى أن أصِل للمئتين كيلو حُزنًا.

***

وكمّ مِنا في النهار يَلهوا ويضحك
وفي اللَيل يتألَم وَيبكي. !

***

لا يوجد مكان يسع للناس
فَ هنا يرقُد الخذلان وهنا يَرقُد الألَم
وأنا في المُنتصف.

***

تتظاهر بالنسيان وفي وهله صادفه تدور سيمفونية كانت تجمعكما معاً ويُزال عنكَ وَجه الضحك والقوة ويتعرى ضعفك وقلة حيلتك.

***

هذه الألام ستنتهي ، سأُشفَى مِن حُبك ، سأصمد عند مجيء سيرتك ، سأبتسم عند رؤيتك وأتظاهر بأن لا يحدث شيء ، ولكني أخشى ذات ليله مليئه بالأشتياق أنظر لألامِ وأرى علامات الحُزن لازالت موجوده بعد كل ذلك.